

**الوقف على رؤوس الآي بين علماء المشرق
والمغرب
دراسة تطبيقية على سورة الكهف**

د عوض حسن علي الوادعي

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك خالد

كلية الشريعة وأصول الدين

الاستاذ المشارك في قسم القران وعلومه

عني هذا البحث بالدراسة التأصيلية والتطبيقية للوقوف على رؤوس الآي بين علماء المشرق والمغرب ، أما من حيث التأصيل : فأبرز البحث وطيد العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم عد الآي ، وبين حكم الوقف على رؤوس الآي ، ومصادر علم عد الآي ومدارسه، ومصطلح علماء العد في العلاقة بين القراءات القرآنية المتواترة وعد الآي ، ودور الاجتهاد في تحديد رؤوس الآيات في ضوء التوقيف المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن الوقف على الفاصلة (آخر كلمة في الآية) محل للاجتهاد مثل سائر كلماتها . وأما من حيث التطبيق : فبين البحث أن علامات الفواصل كانت أول خدمة شكلية وتنظيمية مقبولة ألحقت بالمصاحف المخطوطة ، مع تباحث العلماء وطلاب العلم في عهد التابعين حول وضع علامات أخرى ، ثم استقرأ البحث أمرين ، الأول : تحديد رؤوس الآيات بسورة الكهف بين المشاركة والمغاربة ، عرضاً ونقداً وبياناً للمصاحف الملتزمة بقاعدة علماء العد، وملحوظات الدراسة على أهم المصاحف المطبوعة في ضوء تلك القاعدة، والثاني : دراسة الوقف على رؤوس الآي بسورة الكهف في المصاحف المشرقية والمغربية عرضاً ونقداً ، مبيناً المنهج الغالب متبوعاً بالملحوظات التفصيلية على كل منها . وأوصى البحث بضرورة القيام بدراسة متأنية موثقة باجتهاد جماعي في المجامع والهيئات العلمية ، للتوصل إلى إلزام لجميع جهات طباعة المصحف بتوحيد عد الآيات ، أو اتباع قاعدة علماء العد في العلاقة بين القراءات القرآنية المتواترة وعد الآي في المصاحف المطبوعة لكل منها .

الكلمات المفتاحية: الوقف- رؤوس الآي -المشرق-المغرب-دراسة تطبيقية - الكهف .

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من أتى بالحق ديناً ومنهجاً ، سيدنا محمد خاتم المرسلين وسيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، وسائر من لجأ إلى الله وفي فضله ارتجى ، فاتبع هدي نبينا في أقواله وأفعاله ففر من الظلمات والضلالة ونجا . وبعد : فإن خدمة كتاب الله تعالى شرف ناله الموفقون من أهل العلم ، عبر تتابع الأزمنة ، وكان علم الوقف والابتداء من أنفع الميادين التي تنافس فيها العلماء ، إثراء للمعاني ، وإشباعاً للعقول ، وحفزاً لمشاعر القراء على إدراك وجوه العظمة في الذكر الحكيم ، فكم من قارئ أحسن الوقوف فنبه الأذهان ، وشد العقول للتفكير في دلالة السياق القرآني العظيم ، على معنى لم يخطر ببال السامع ، وكم من قارئ أساء الوقف أو الابتداء ، فأثار حفيظة الغيورين على الكتاب العزيز ، فتصدوا للرد عليه ، وسطروا ذلك في مؤلفاتهم ، بياناً للصواب ، وتنبهاً على الأخطاء . ولأهمية هذا العلم فقد ظهر التأليف فيه مبكراً ، حيث دون بعض التابعين ما تلقوه من توجيهات الصحابة المتعلقة بها ، كما دونوا اجتهاداتهم في بيان محاسن الوقوف ، والتنبيه على ما وصل إلى مسامعهم من أخطاء لجهال القراء ، واستمر تأليف المصنفات مصدرراً للبيان ، كما ظل التلقين والتصحيح منهجاً للتعليم والتطبيق ، حتى تقطن أئمة هذا العلم إلى أهمية بيان أحكام الوقوف بالمصاحف ذاتها ، وذلك بتحديد علامات ورموز دالة على استحسان الوقف أو تجويزه أو منعه ، ثم تحرير المواضيع المناسبة لكل منها بين سطور المصاحف ، فبدأ ذلك في المخطوطات القرآنية ، فنفخ الله بها كثيراً من القراء ، فما أطل عصر الطباعة إلا وقد استقر منهج المحققين من العلماء على ضرورة تدوين علامات الوقف بالمصاحف . وهذا بحث يترجم منهجي المشاركة والمغاربة ، في تطبيقهم العملي لقاعدة عظيمة من قواعد الوقف والابتداء ، أعدته مكملاً

لبحثي "الوقف والابتداء بين علماء المشرق والمغرب" ، وقد اخترت " الوقف على رؤوس الآي " ميداناً لتطبيقاته ؛ لأسباب أهمها :

١ - أن بعض العلماء قد نص على وطيد العلاقة بين العلمين (علم الوقف والابتداء وعلم عد الآي) ، وذكروا أن معرفة الوقف من أهم فوائد علم العد ^(١) ، وقام جمع من العلماء بالجمع بينهما ، في مصنفاتهم ، منهم العلامة زين الدين أبو شامة الغزي في كتابه المسعف ^(٢) ، والعلامة شرف الدين الغزنوي في كتابيه المتقدم والمتأخر ^(٣) ، والعلامة تاج الدين القهستاني في الدراية ^(٤) ، والعلامة الفخر الأصفهاني - خليفة الحافظ ابن الجزري - في الزينة ^(٥) ، وغيرهم ^(٦) .

٢ - أن الاجتهاد في حكم الوقوف على كلمة يجري في جميع الكلمات القرآنية ، سواء كانت الكلمة موضع النظر فاصلة على راس الآية أم كانت في وسطها .

٣ - أن التطبيق العملي لعلامات الوقوف قد اشتهر في كثير من المصاحف على توجيهات للقراء بعدم الوقوف على رؤوس الآيات، في حين اشتهر التطبيق العملي لقواعد التجويد على التزام بعض القراء بالوقوف على رؤوس الآيات ، مهما كان تعلقها بما بعدها ، بما يشعر باختيارهم كراهة الوصل بين أي آيتين بكل حال .

٤ - أن بعض العلماء يرى أن مصطلح الوقف مختص برؤوس الآيات ، قال الأشموني : " ومنهم من يطلقه على رؤوس الآي ، وأن كل

أهمية الموضوع :

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه ومنهجه ، فموضوعه الوقف والابتداء وعد آي القرآن الكريم ، وهما علمان يحتاج إليهما قارئ للقرآن الكريم ، عالماً كان أم متعلماً أم مبتدئاً ، وهذا مسلم لا يحتاج إلى استدلال ، ومنهجه التطبيق والمقارنة ، وهما معيار النقد المشر ، فالتطبيق يربط بين النظرية التأصيلية وواقعها العملي ، والمقارنة تبرز الفروق وآثارها في المعاني ، وتعود على القراء بالإيضاح لكثير مما يكون خفياً قبل التتبع عليه .

سبب اختيار سورة الكهف :

- ١ - كثرة تلاوتها ، فبذلك حصل الأمل في عموم الاهتمام بكل فائدة يتوصل إليها البحث .
- ٢ - توسطها من حيث الكم ، فهي من المثين ، على جميع الأقوال ، وبتفاق أهل العلم^(٨).
- ٣ - يسر استحضار آياتها ومعانيها عند كثير من القراء .
- ٤ - اشتمالها على كثير من القصص ، وهو من أفضل الميادين المشتملة على التنوع في درجات العلاقة بين الكلمات القرآنية المتتالية ، من حيث تمام التعلق ، وكمال الانقطاع ، وتعدد الاحتمالات .

الدراسات السابقة :

فيما اطلعت عليه من دواوين التراث وبحوث المعاصرين لم أعر على بحث في ذات موضوع بحثي ؛ لأنه استمد التأصيل العلمي من كتب التراث ، واستمد التطبيق العملي من الواقع المعاصر للمصاحف المطبوعة ، كما أنه قد انتفع بما سبقه من البحوث المسامحة له في بعض جوانبه . وأرى أن أقرب البحوث بموضوعه هو بحث أد . باسم حمدي حامد السيد ، وموضوعه : العد المعتمد في قراءة الإمامين نافع المدني وأبي عمرو البصري مع بيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد عد الآيات في الروايات عنهما ، دراسة موضوعية مقارنة . وهو من من بحوث ندوة مجمع المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف ، المنعقدة بالمدينة المنورة ، في شهر صفر عام ١٤٣٦ هـ تحت عنوان : ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول ، ونشر ضمن بحوث الندوة (بين صفحتي ١٦٧١ و ١٧٥٦) . لكن الفرق بين عناية وطبيعة هذا البحث القيم وبين عناية وطبيعة بحثي هذا .

مصطلح البحث في المشرق والمغرب :

لم يعول البحث في التمييز بين المشرق والمغرب على الحدود الجغرافية ، بل على المنهج المتبع في الوقف والابتداء عند كل من علماء المشرق وعلماء المغرب ، ومن ثم دخلت مصر والسودان في عداد المشاركة ، وكانت ليبيا بداية المغاربة .

التهدية الوقف على رؤوس الآي

المسألة الأولى : رؤوس الآي بين التوقيف والاجتهاد

الأصل في بيان رؤوس الآيات وعددها هو التوقيف ، ولا أدل على ذلك من ورود كلمة (آية) مفردة ومجموعة في القرآن العظيم ، وفي الحديث النبوي الشريف . فمن ورودها في الكتاب العزيز قول الله تعالى : ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق : ١١] ، وقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران : ٧] ، وقوله تعالى : ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [١] [يونس : ١] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠١] [النحل : ١٠١] .

ومن ورودها في الحديث الشريف :

- ١ - أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُئِلَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِدَةُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴿ [الزلزلة : ٧-٨] ^(٩) .
- ٢ - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب بقوله : « يَا أَبَا الْمُؤَدِّبِ أَنْتَ تَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ » ^(١٠) .
- ٣ - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب : « يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ » ^(١١) .
- ٤ - حديث أبي هريرة أَنَا نَبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُعْفَرَ لَهُ » ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] ^(١٢) .

٥ - حديث عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرؤها » (١٣).

وكلها نصوص صريحة في الدلالة على أن كلمة (الآية) حقيقة شرعية ، وضعت للدلالة على المعنى الاصطلاحي ، المتبادر عند إطلاق هذه الكلمة ، مقصوداً بها مصطلح الشرع ، وأن عدد آيات سورة الملك من المسلمات الشرعية المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا التوقيف شأنه شأن كل السنن ، من حيث طرق الرفع إلى أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، ويجري على أسانيده أحكام الصحة والقبول المعروفة عند المحدثين ، ومن ثم يجري الاجتهاد في بعض دلالاته ، كسائر السنن ، ومن ثم قال بعض العلماء : " لمعرفة الفواصل طريقان ، توقيفي وقياسي ، أما التوقيفي : فما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة . وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة . وما وقف عليه مرة ووصله أخرى ، احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة ، والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها . وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور في ذلك ؛ لأنه لا زيادة ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل ، والوقف على كل كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز (١٤) ، فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه " (١٥).

المسألة الثانية حكم الوقف على رؤوس الآي

أرى من المتبادر أن وجود علامة الآية مؤذن بتمام المعنى ، وأن الاتصال بين الآيتين في المعنى والإعراب لا يمنع استحباب الوقف لمقصد بلاغي ، متعلق بالمعنى ، أو بتبنيه القارئ وشحذ ذهنه للنظر فيما بعد الوقوف ، فالأصل بصفة عامة هو استحباب الوقف على الفواصل ، وهي رؤوس الآي ، وهذا غني عن البيان فضلاً عن الاستدلال ، وقال الإمام الطبري : " يحتمل .. أن تكون سُمِّيَتْ آيَةً ، لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا تَمَامٌ مَا قَبْلَهَا .. " (١٦) ، ويقول الإمام أبو عمرو الداني : " وأما الآية فهي العلامة ، أي : أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها من الذي بعدها وانفصالها " (١٧) . ولم أقف على أي نص أو نقل لأحد من العلماء أوجب الوقف على رؤوس جميع آيات القرآن ، وكذلك لم أقف على قول بتحريم الوقف عند اتصال المعنى بين الآيتين . وبذلك يتضح أن خلاف العلماء منحصر في الاستحباب والكرهية ، عند اتصال المعنى بين الآيتين ، فقال بعضهم : المستحب دائماً هو الوقف رؤوس الآي ، مهما كان التعلق اللفظي والمعنوي بين الآيات ، وقال بعضهم : يستحب الوصل عند كمال التعلق بين الآيتين ، لفظاً ومعنى ، ولذا نجد في تطبيقات القراء اختلافهم في الوقف على رؤوس الآي في كثير من المواضع ، مثل قوله تعالى : ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ [الماعون: ٤ ، ٥] ، وقوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَوَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢)﴾ [الصافات: ١٥١ ، ١٥٢] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥٠)﴾ [الواقعة: ٤٩ ، ٥٠] . والذي أرجحه - والله أعلم - أن النصوص الواردة في استحباب الوقف على رؤوس الآي ، لا يجوز الاحتجاج بها على منع استحباب الوصل في بعض المواضع ؛ لأن هذا من قبيل العام القابل للتخصيص ، بمقتضى الأدلة المتفق على جواز تخصيصها للعموم ، يقول الإمام ابن قدامة : " لا نعلم اختلافاً في جواز تخصيص العموم ، وكيف ينكر ذلك مع الاتفاق على تخصيص قوله تعالى : ﴿جَبَّيْ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧] ، و﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] ، وقد ذكرنا أن أكثر العمومات مخصصة ، وأدلة التخصيص تسعة .. " وذكر منها العقل ، والفحوى ، والقياس (١٨) وما أشبه الدلالات والعمومات في أحاديث الوقف على رؤوس الآي ، بحديث مسلم أن النبي ﷺ كان يخطب الجمعة ، فيقرأ سورة (ق) على المنبر كل جمعة (١٩) ، فكم لهذا الحديث من مخصصات كلها مستتبهة ولا أدل على استحباب الوصل بين بعض الآيات من وجود اختلاف في الفواصل وعد الآيات ، فالاختلاف في فاصلة هو بالضرورة اختلاف في استحباب كل من الوقف والوصل على حد سواء ، يدركه كل متأمل .

المبحث الأول تحديد رؤوس الآي بسورة الكهف وتطبيقاته بين علماء المشرق والمغرب

المطلب الأول التأصيل لعدد الآيات وتحديد رؤوسها بسورة الكهف

المسألة الأولى مصادر علمه عد الآي ومدارسه

يدور علم عد الآي على النقول المروية بالأسانيد ، عن الصحابة الكرام ، وقد اهتم بها التابعون ومن تلاهم من أجيال العلماء ؛ لأنها في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا مصدره الوحيد ، وأي اجتهاد في هذا العلم فهو في فلك هذا المصدر يدور ، يقول الإمام أبو عمرو الداني : " وهذه الأعداد وإن كانت موقوفة على هؤلاء الأئمة ، فإن لها لا شك مادة تتصل بها ، وإن لم نعلمها من طريق الرواية والتوقيف ؛ إذ كان كل واحد منهم قد لقي غير واحد من الصحابة ، وشاهده وأخذ عنه وسمع منه ، أو لقي من لقي الصحابة ، مع أنهم لم

يكونوا أهل رأي واخترع ، بل كانوا أهل تمسك واتباع " (٢٠) . وأما مدارس عد الآيات فهي ستة : العد المدني الأول ، والعد المدني الأخير ، والعد المكي ، والعد الكوفي ، والعد البصري ، والعد الشامي. يقول الإمام أبو عمرو الداني : " اعلم أيديك الله بتوقيفه أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدون بها في الأفاق قديماً وحديثاً ستة عدد أهل المدينة الأول والأخير وعدد أهل مكة وعدد أهل الكوفة وعدد أهل البصرة وعدد أهل الشام " (٢١) . ومدار تنوع هذه المدارس على الإسناد والرواة ، وقوة الوجه الذي بني عليه العد ، وأرى أن هذا هو السبب في انصراف العلماء عن الاعتداد بالعدد السابع وهو عدد أهل حمص ، الذي كانوا يعدون به قديماً ، ووافقوا فيه عد أهل الشام إلا في مواضع يسيرة ، وانفردوا عن جميع أهل العدد بعد ست عشرة آية ، ذكرت في بعض كتب عد الآي توثيقاً لها ، لكن هذا العد قد اندثر ، لما ذكر العلماء من عدم شهرته وقلة أو ضعف روايته ، وأيضاً فإنني تتبعت المواضع التي انفرد بعدها آيات فوجدت الوجه في عد معظمها رؤوس آيات لا ينتهز لإثبات فاصلة ، تحث القارئ على الوقوف عندها والابتداء بما بعدها ، ولذا لم يراع هذا العد في أي مصحف وقفت عليه مخطوطاً أو مطبوعاً (٢٢) . وقد بدأ في وقت مبكر وضع علامات الآيات في المصاحف ، وكانت عبارة عن نقاط ثلاث توضع على رأس كل آية ، وربما يكون ذلك أول خدمة شكلية وتنظيمية ألحقت بالمصاحف المخطوطة ، فقد أخرج ابن أبي داود في كتابه (المصاحف) عن يحيى بن أبي كثير قوله : « كانوا لا يقرون شيئاً مما في هذه المصاحف إلا هذه النقاط الثلاثة التي عند رأس الآي » (٢٣) ، وهذا النص من فقيه التابعين يدل بمفهومه وفحواه على تباحث العلماء ورغبة عدد من المتعلمين في إثبات مزيد من هذه العلامات المفيدة للقارئ . وقد أخذت النقاط الثلاث دروها في مسار التطور التاريخي ، حتى وصلت إلى شكل الدائرة المحلاة يتوسطها رقم الآية السابقة عليها ، والذي شرف بأن توسط المسافة بين الآيتين في المصاحف المطبوعة حديثاً . وفي البيان للداني إشارة إلى أن مصحف خالد بن معدان ، وهو من كبار التابعين كان به علامات توضح رؤوس الآيات ، حيث جاء في نقله عن كثير بن عبد الله المذحجيمقرئ أهل مسجد حمص قوله : " هذا عدد أهل حمص الذي استخرجوه من مصحف خالد بن معدان " (٢٤) . وقد اطلعت على إثبات النقاط بعد رؤوس الآيات في ما يعرف بمخطوطة برمنجهام للقرآن الكريم ، التي رجحت الدراسات الحديثة لمكتشفها (٢٥) أن كتابتها ترجع لسنة ٢٤ هـ أو ما قبلها ، أي العام الثاني من خلافة ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان رضي الله عنه . والذي أراه أن ذلك لا يستحيل ، لكنه بعيد ؛ بل الراجح - والله أعلم - أن تكون متأخرة كتابتها عن ذلك التاريخ ؛ لأن علامة الآية وضعت فيها خمس نقاط مجتمعة (ملحق رقم ١) ؛ وهذه مرحلة تالية لوضع النقاط الثلاث التي كانت أول علامة لانتهاء الآيات ، كما نقلته الروايات (٢٦) ، وهي المرجع المعتمد عندنا ، كما أنها أدق وأضبط من كل الأشعة المستخدمة في الدراسات الحديثة ، والتي تصل نسبة الخطأ في تقديراتها العمرية إلى مائة عام أحياناً ، كما أن فيها نقطاً تميز بعض الحروف عن بعض ، ولم توجد نقط للحروف بتلك الكيفية إلا في مرحلة متأخرة .

المسألة الثانية عدد آيات سورة الكهف وتحديد رؤوسها عند علماء عد الآي

علم عد الآيات القرآنية ، يعني بإثبات رأس كل آية في القرآن الكريم ، والكلمة الأخيرة في كل آية تسمى الفاصلة ، ولذا يسميه بعض العلماء علم الفواصل القرآنية ، والغالب على علماء عد الآي التزام أحد منهجين :
الأول : ذكر اسم السورة القرآنية ، متبوعاً بذكر الفواصل (الكلمات الأخيرة من كل آية) المتفق عليها بين علماء العد ، ثم إيراد مواضع الاختلاف في الفواصل ، وعلى هذا سار الإمام الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن .
والمنهج الثاني : الاقتصار على الكلمات المختلف بين علماء العد في عدها من الفواصل ، وعلى هذا سار الشيخ عبد الفتاح القاضي في منظومته الفرائد الحسان في عد آيات القرآن ، وشرحها نفائس البيان . وسبق بيان اصطلاح العلماء على تليقب أنواع العد المعبر بستة ألقاب (٢٧) ، هي : العد المدني الأول ، والمدني الأخير ، والعد المكي ، والعد الكوفي ، والعد البصري ، والعد الشامي ، كما ذكر بعض العلماء عدا سابعاً يسمى العد الحمصي ، لكنه لم يعتبر ، ولم يعول عليه عند العلماء ؛ لقلة ما انفرد به ، وضعف مدركه ومستنده فيه (٢٨) . وباستقراء ما ذكره علماء عد الآي ، فإن عدد آيات سورة الكهف فيه أربعة أقوال ، هي : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، وتفصيلها فيما يلي :

- ١ - رؤوس الآيات التي اتفق على إثباتها ١٠١ آية ، والاختلاف في إحدى عشرة كلمة .
- ٢ - أثبت منها العد البصري ، عشرة مواضع ، فجاء عدد آيات سورة الكهف فيه : ١١١ آية .
- ٣ - أثبت العد الكوفي تسعة منها ، فجاء عدد آيات سورة الكهف فيه : ١١٠ آيات .
- ٤ - أثبت العد الشامي خمسة منها ، فجاء عدد آيات سورة الكهف فيه : ١٠٦ آيات .
- ٥ - أثبت أربعة فواصل منها فقط سائر علماء العد ، وهم علماء العد المكي ، والمدني الأول والمدني الأخير ، فجاء عدد آيات سورة الكهف

في عددهم : ١٠٥ آيات . وقد اختصرها العلامة الأشموني ، بقوله : " وهي مائة وخمس في الحجازي ، وست في الشامي ، وعشر في الكوفي ، وإحدى عشرة في البصري ، والخلاف في إحدى عشرة آية " اهـ (٢٩) . ومن ثم نص العلامة الداني على أن في سورة الكهف أحد عشر فاصلة ، اختلف في عد كل منها رأس آية ، أو عدم عدها ، وتبعه الشاطبي في ناظمة الزهر (٣٠) ، وغيره (٣١) . وأما قول ابن زنجلة : اثنتا عشرة آية (٣٢) ، فلم أقف له على مؤيد في العد ولا مبين لموضع يكون ثاني عشر ، بعد الأحد عشر موضعاً المعروفة . وأما قول السخاوي في جمال الفراء : إنها عشرة مواضع (٣٣) فهو من السهو الواضح أو تصحيح الناسخ ؛ لأنها مواضع معلومة ، يبعد ذهول السخاوي عن واحد منها ، وقد تتبعت صنيعة ، فوجدت أن كلمة (سببا) قد نكرها السخاوي رأس آية في ثلاثة مواضع ، وفي الموضع الرابع اضطربت عبارته ، واكتفى بكلمة (ثم أتبع) فلم يعدها !! . وسأذكر تلك الكلمات القرآنية التي اختلف في كونها رأس آية ، ثم أتبعها ببيان كلام علماء العد بإزائها ، مع نسبة كل منها إلى رقم آيتها بمصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (٣٤) ، وقد التزم طريقة الكوفيين في عد الآيات .

١ - كلمة ﴿هُدًى﴾ بالآية رقم : ١٣ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى (١٣)﴾ [الكهف: ١٣ ، ١٤] ، لم يعدها الشامي رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٢ - كلمة ﴿قَلِيلٌ﴾ بالآية رقم : ٢٢ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِبَابِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا سَتَقْتُ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢٢)﴾ [الكهف: ٢٢] ، عدها المدني الثاني رأس آية ، ولم يعدها الباقر رأس آية .

٣ - كلمة ﴿غَدَا﴾ بالآية رقم : ٢٣ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣)﴾ [الكهف: ٢٣ ، ٢٤] ، لم يعدها المدني الثاني رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٤ - كلمة ﴿زُرْعًا﴾ بالآية رقم : ٣٢ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢)﴾ [الكهف: ٣٢ ، ٣٣] ، لم يعدها المدني الأول والمكي رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٥ - كلمة ﴿أَبْدًا﴾ بالآية رقم : ٣٥ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥)﴾ [الكهف: ٣٥] ، لم يعدها المدني الثاني والشامي رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٦ - كلمة ﴿سَبَبًا﴾ بالآية رقم : ٨٤ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤)﴾ [الكهف: ٨٤ ، ٨٥] ، لم يعدها المدني الأول والمكي رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٧ - كلمة ﴿سَبَبًا﴾ بالآية رقم : ٨٥ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)﴾ [الكهف: ٨٥ ، ٨٦] ، عدها البصري والكوفي رأس آية ، ولم يعدها الباقر رأس آية .

٨ - كلمة ﴿قَوْمًا﴾ بالآية رقم : ٨٦ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعْبُدَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)﴾ [الكهف: ٨٦ ، ٨٧] ، لم يعدها الكوفي والمدني الثاني رأس آية ، وعدها الباقر رأس آية .

٩ - كلمة ﴿سَبَبًا﴾ بالآية رقم : ٨٩ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩)﴾ [الكهف: ٨٩ ، ٩٠] ، عدها البصري والكوفي رأس آية ، ولم يعدها الباقر رأس آية .

١٠ - كلمة ﴿سَبَبًا﴾ بالآية رقم : ٩٢ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢)﴾ [الكهف: ٩٢] ، عدها البصري والكوفي رأس آية ، ولم يعدها الباقر رأس آية .

١١ - كلمة ﴿أَعْمَالًا﴾ بالآية رقم : ١٠٣ من مصحف المدينة المنورة ، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣)﴾ [الكهف: ١٠٣ ، ١٠٤] ، عدها الشامي والبصري والكوفيرأس آية ، ولم يعدها المكي والمدنيان رأس آية .

والجدول التالي يلخص جميع ما سبق .

الكلمة	بصري	كوفي	مدني ٢	شامي	مدني ١	مكي
﴿وَرِذْنَاهُمْ هُدًى (١٣)﴾	✓	✓	✓	×	✓	✓
﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (٢٢)﴾	×	×	✓	×	×	×
﴿ذَلِكَ غَدَا (٢٣)﴾	✓	✓	×	✓	✓	✓
﴿بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢)﴾	✓	✓	✓	✓	×	×
﴿تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥)﴾	✓	✓	×	×	✓	✓

الكلمة	بصري	كوفي	مدني ٢	شامي	مدني ١	مكي
﴿مَنْ كُنَّ شَيْءٌ سَبَبًا (٨٤)﴾	✓	✓	✓	✓	×	×
﴿فَأَتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥)﴾	✓	✓	×	×	×	×
﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا (٨٦)﴾	✓	×	×	✓	✓	✓
﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا (٨٩)﴾	✓	✓	×	×	×	×
﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا (٩٢)﴾	✓	✓	×	×	×	×
﴿بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣)﴾	✓	✓	×	✓	×	×
العد	بصري	كوفي	مدني ٢	شامي	مدني ١	مكي
أثبت من الخلاف	١٠	٩	٤	٥	٥	٤
المتفق عليه	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١
إجمالي عد سورة الكهف	١١١	١١٠	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٥
إجمالي عد سورة الأنفال	٧٦	٧٥	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦

وقال الأشموني: وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدوداً بإجماع، وخمسة مواضع: ﴿بِأَسَا شَدِيدًا﴾، ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾، ﴿بُنْيَانًا﴾، ﴿مِرَاءً ظَاهِرًا﴾، ﴿وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾" اه (٣٥)، وهذه الكلمات في المواضع التالية: كلمة ﴿شَدِيدًا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَبِيْمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، وكلمة ﴿بَيِّنٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٥]، وكلمة ﴿بُنْيَانًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١]، وكلمة ﴿ظَاهِرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]، وكلمة ﴿شَيْئًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ أَتَتْ أَلْفَهَا وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣-٣٤].

المسألة الثالثة مصطلح علماء العد في العلاقة بين القراءات وعد الآيات

نص بعض علماء عد آيات القرآن على وجود علاقة بين القراءات وعد الآيات ، فمن قرأ بقراءة ابن كثير المكي يراعي العد المكي ، ومن قرأ برواية نافع المدني يراعي عدأً مدنيًا ... ، وهكذا ، وقد نص الإمام أبو عمرو الداني على ما يقتضي أن من قرأ بقراءة نافع مراعيًا العد المدني الأخير ، فهو متمسك بمذهب أهل المدينة (٣٦)، وتابعه على هذا الإمام ابن الجزري ، فنص على أن العد المدني الأخير هو عدد نافع وأصحابه، وعليه مدار قراءة أصحابه ، وأن العدد البصري هو المعتمد عند القارئ بقراءة أبي عمرو البصري (٣٧). وكذا يراعي ذلك من كتب مصحفاً أو طبع مصحف ، جاء في المحرر الوجيز : " .. فإذا أراد القارئ أن يقف على رؤوس الآي ، لأي قارئ من القراء العشرة ، وكذلك إذا أراد كاتب أن يكتب مصحفاً على ما يوافق قراءة أحد من القراء العشرة ، أو رواية أحد من روايتهم ، فعليه أن يتبع عدد أهل بلد القارئ الذي يقرأ له ، أو يكتب على ما يوافق روايته ، وذلك على النحو التالي : نافع المدني أو أحد رواييه يعتمد المدني الثاني .. ، وأبو جعفر المدني يعتمد عدد المدني الأول ، وابن كثير المكي يعتمد العد المكي ، وأبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي يعتمدان العدد البصري ، وابن عامر الشامي يعتمد العدد الشامي ، والكوفيون وهم عاصم وحمرزة والكسائي وخلف باختياره يعتمدون العد الكوفي " (٣٨). ولم أقف على منازعة في تأصيل هذه القاعدة ، لكنني لم أجد تطبيق هذه القاعدة مطرداً في المصاحف المطبوعة، فعددت المسائل التالية لبيان ما ثبت بالدراسة في هذا المجال ، وصولاً إلى نتيجة وتوصية أرجو أن تكون من نتائج هذا البحث.

المطلب الثاني تحديد رؤوس الآيات بسورة الكهف بين المشاركة والمغاربة عرضاً ونقداً

المسألة الأولى المصاحف المشرقية المنتزعة بقاعدة علماء العد

مراعاة العد الكوفي في مصاحف حفص المشرقية

ثبت بالدراسة أن معظم المصاحف المشرقية مطبوعة بما يوافق رواية حفص عن عاصم الكوفي ، كما ثبت أنها بصفة عامة تراعي عد الكوفيين للآيات ، وهو ١١٠ آية لسورة الكهف ، وبهذا المنهج تطابق منشأ العد المعتبر ، مع موطن نشأة القراءة ، سوى بعض المصاحف المطبوعة وعليها ملحوظات من هذه الحيثية. أما التي راعت العد الكوفي ، فقد راعته حصراً أو تضمناً ، وأعني بالحصص إثبات العد الكوفي للآيات بعد فاصلة كل منها ، فيكتب رقم الآية عند نهايتها ، وقد روعي ذلك في مصحف المدينة برواية حفص، وجميع المصاحف المصرية المعتمدة من اللجان العلمية ، وجميع مصاحف آسيا ، كما روعي العد الكوفي في مصحف المدينة المنورة ، طبعة جنوب شرق آسيا ، وهو برواية حفص عن عاصم (٣٩) ، وروعي في مصحف تركيا التوافقي (٤٠) ، كما روعي في مصحف مخطوط ١٠٣٢ هـ (٤١) ، وأيضاً قد روعي

ذلك في مصحف برواية أبي الحارث عن الكسائي^(٤٢)، نشر على الشبكة العنكبوتية^(٤٣). وأما التضمن فيكون بذكر جميع ما قيل في عدد آيات السورة القرآنية، قبل آياتها، وبعد ذكر اسمها، وقد مشى على ذلك مصحف الشيخ المخلاتي، حيث كتب بما يوافق رواية حفص عن عاصم الكوفي، لكنه راعى وضع علامة الآية خالية من الترقيم، بعد كل كلمة عدت في الفواصل بأي عد معتبر، مع التنبيه على من عدها رأس آية ومن لم يعدها، ومع ذكر اسم السورة قبل بدايتها أورد جميع ما قيل في عد آياتها عند علماء العد^(٤٤). وقد وجدت بعض المصاحف طبعت موافقة لرواية حفص، ولم تلتزم العد الكوفي البتة، أو لم تلتزمه بدقة، فذكرتها مع نظائرها من المصاحف التي لم تلتزم عدا بعينه.

مراعاة العد المدني الأخير في مصاحف نافع المدني المشرقية

معظم المصاحف المشرقية التي شملتها الدراسة، وطبعت موافقة لقراءة الإمام نافع المدني، برواية قالون وورش عنه، راعت بصفة عامة العد المدني الأخير، وبهذه المراعاة فقد تطابق موطن نشأة القراءة، مع موضع نشأة علم العد، وهذا العد ورد من رواية الإمام نافع، وذكر الإمام ابن الجزري هذا المسلك في معرض المسلمات، فقال: "... والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه ..، وعدد البصري ليعرف به قراءة أبي عمرو .." ^(٤٥).

ومن مصاحف نافع المشرقية التي روعيت فيها قاعدة علماء العد مصحفا المدينة بروايتي قالون^(٤٦) وورش^(٤٧)، ومصحف دار المصحف المصري^(٤٨).

مراعاة العد البصري في مصاحف أبي عمرو المشرقية

معظم المصاحف المشرقية التي شملتها الدراسة، وطبعت موافقة لرواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري، اعتمد فيها العد المدني الأول في الغالب، ومنها مصحف المدينة الدوري^(٤٩)، والمصحف السوداني^(٥٠)، ومصحف إفريقية^(٥١)، فطابقت قاعدة علماء العد.

مراعاة العد الشامي في مصاحف ابن عامر المشرقية

طبع في الأردن مصحفاً بقراءة الإمام ابن عامر الدمشقي الشامي، وأحد المصحفين برواية ابن ذكوان^(٥٢)، والآخر برواية هشام ١٤٣٠ هـ^(٥٣)، وكلاهما روعي فيه العد الشامي، وهذا متفق مع كلام المحققين، من علماء عد الآي.

مراعاة العد المكي في مصاحف ابن كثير المشرقية

نشر على الشبكة العنكبوتية^(٥٤) مصحف برواية البرزي عن ابن كثير، وفيه عدت آيات سورة الكهف ١٠٥، وسورة الأنفال (٧٦ آية)^(٥٥)، وبذا فقد روعي فيه العد المكي، وهذا متفق مع كلام المحققين، من علماء عد الآي.

المسألة الثانية ملحوظات الدراسة على المصاحف المشرقية في ضوء قاعدة علماء العد

تبين بالدراسة وجود ملحوظات على بعض الطبقات المشرقية للمصحف الشريف، من حيث عد الآيات، أهمها الخطأ في عد الآيات، واعتماد عد غير موافق لقاعدة أهل الاختصاص، والتلفيق بين عددين في المصحف الواحد.

الخطأ في تسجيل عدد الآيات :

ويكون ذلك بعدم موافقة عد الآيات في المصحف لأي رواية من روايات علماء العد، وهو خطأ نادر لكنه موجود، فمن ذلك مصحف مخطوط ١٢٦٧ هـ، ولم يوافق أي عد حينما عد سورة الأنفال (٧٤ آية)^(٥٦)، ويتتبع مواضع خلاف علماء العد في هذه السورة الكريمة، تبين أنه تعلق بثلاث آيات، وقد وافق هذا المصحف في كل منها العد البصري، فكان مقتضى التفصيل في العد أن يكون العد المسجل عند رأس السورة هو: (٧٦ آية).

عدم الالتزام بقاعدة علماء العد في المصاحف المشرقية :

طبعت بعض المصاحف المشرقية دون أن يراعى في عد آياتها قاعدة علماء العد، ومن ذلك :

١ - طبعت مؤسسة الأفق بدمشق مصحفاً موافقاً لرواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري، ذكر في التعريف به أنه اعتمد العدد الكوفي، في حين لم يلتزم هذا العد، وحصل اضطراب واختلاف بين ما يذكر في إجمال عدد الآيات بعنوان السورة، وما يورد في ترقيم عد الآيات وبيان رؤوسها وفواصلها^(٥٧).

٢ - طبعت دار الفجر الإسلامي، بالديار الشامية الطبعة ٢٢، عام ١٤٢٧ هـ، مصحفاً برواية ورش عن نافع، وذكر في التعريف به أنه اعتمد العدد الكوفي وهو ٦٢٣٦ آية، وأشار في جملة واحدة إلى أن العدد في المدني الأخير هو ٦٢١٤ آية^(٥٨).

٣ - اطلعت على مخطوطة للمصحف الشريف ، كتب في صدر سورة الكهف بها أن عدد آياتها ١١١ آية ، فظننت أنها موافقة لقراءة الإمام أبي عمرو البصري ، فتنبعت جميع مواضع الخلاف في فرش الحروف بين حفص وأبي عمرو البصري ، فوجدت النسخة قد كتبت بما يوافق رواية حفص عن عاصم الكوفي^(٥٩) ، كما تنبعت مواضع إثبات فواصل الآيات فوجدتها موافقة للعد البصري^(٦٠) ، وقد سبق ذكر هذه المخطوطة في هذا البحث لاشتمالها على الخطأ في تسجيل عدد^(٦١).

التفريق بين عدين في مصحف واحد :

التفريق من الملحوظات التي كشفتها الدراسة على بعض المتصددين لطباعة المصحف الشريف ، وذلك بأن يوافقوا عداً بعينه في إحدى السور ، ويخالفونه في سورة أخرى ، وقد اخترت مع سورة الكهف سورة الأنفال ، فجعلتهما معاً معياراً لاكتشاف التفريق ، ففي هاتين السورتين تميز العد الكوفي عن عد سائر علماء العد ؛ حيث جاءت سورة الكهف في عده ١١٠ آية ، وأما سورة الأنفال فعددها الكوفي ٧٥ آية ، ولم يشاركه في ذلك عد آخر ، حيث عددها الشامي ٧٧ آية ، وعددها غير الكوفي والشامي ٧٦ آية .
ومن هذه المصاحف ما يلي :

١ - حاز أعلى درجة من التفريق مصحف طبع بمصر ١٣١٨ هـ ، حيث كتب بما يوافق رواية حفص عن عاصم الكوفي^(٦٢) ، وجاء عد الآيات في سورة الكهف على مقتضى العد البصري (١١١ آية) وفي سورة الأنفال على مقتضى العد الشامي (٧٧ آية)^(٦٣).

٢ - مصحف القسطنطينية طبع بتركيا ١٣٣٧ هـ جاء العد فيه ملفقاً بين العد البصري في سورة الكهف (١١١ آية) والعد الكوفي في سورة الأنفال (٧٥ آية)^(٦٤).

٣ - مصحف نوري عثمان طبع بتركيا ١٣٠٥ هـ جاء العد فيه ملفقاً بين العد البصري في سورة الكهف (١١١ آية) والعد الكوفي في سورة الأنفال (٧٥ آية)^(٦٥).

٤ - مصحف طبع بإيران ١٣٢٣ هـ كتب موافقاً لقراءة أبي عمرو البصري ، وبالهامش بيان لفرش الحروف المختلف فيها عند القراء ، وجاء العد فيه ملفقاً بين العد البصري في سورة الكهف (١١١ آية) والعد الكوفي في سورة الأنفال (٧٥ آية)^(٦٦).

٥ - مصحف وقف عام ١٠٠٣ هـ ، ولم أتأكد من عام كتابته ، وجاء العد فيه ملفقاً بين العد البصري في سورة الكهف (١١١ آية) والعد الكوفي في سورة الأنفال (٧٥ آية)^(٦٧).

المسألة الثالثة المصاحف المغربية المنتزعة بقاعدة علماء العد

اعتادت دور المطابع ببلاد المغرب على طبع المصحف الشريف ، بما يوافق قراءة الإمام نافع المدني ؛ لأنها هي القراءة المعتمدة والغالب مراعاتها في جميع بلاد المغرب العربي ، وبحسب القاعدة السابق نقلها عن علماء العد فإن الأصل عند طبع تلك المصاحف مراعاة العد المدني الأخير ، الذي عرف أيضاً بالمدني الثاني (١٠٥ آية لسورة الكهف) ، فيجتمع لديهم الإرث العلمي لمدرسة المدينة المنورة ، فيكون الفقه مالكي مدني ، والقراءة قراءة نافع المدني ، وعد الآيات عد المدنيين ، وقد كانت هذه المراعاة هي المنهج الذي درج عليه المتقدمون من علماء المغرب ، وكذا من تلاهم من العلماء الذين " كانوا متبعين لما كان عليه سلفهم ، من التمسك بمذاهب أهل المدينة ، والافتداء بهم ، في فرش عدد آي السور على عدد أهل المدينة ، وهو الذي يسمى الأخير " ^(٦٨) ، ونص ابن الجزري على أن عدد المدني الأخير هو " عدد نافع وأصحابه ، وعليه مدار قراءة أصحابه " ^(٦٩).
وقد روعيت هذه القاعدة في المصاحف التالية :

١ - مصحف دار الهدى بعين مليلة - الجزائر ، الذي أقرته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ^(٧٠).

٢ - المصحف الموريتاني ، المطبوع بدار النور في نواكشوط ، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية ١٤٣٣ هـ ، قد اعتمد فيه العدد المدني الأخير (١٠٥ آية) ^(٧١).

٣ - المصحف المحمدي ، الذي طبع عام ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، والذي يعد - بحق إن شاء الله - أحسن طبقات المصحف الشريف في بلاد المغرب حتى الآن ^(٧٢).

المسألة الرابعة ملحوظات الدراسة على المصاحف المغربية في ضوء قاعدة علماء العد

وجدت بعض الطابعين للمصاحف ، بقراءة الإمام نافع المدني يعتمدون غير العد المدني الأخير ، فمن ذلك :

١ - المصحف الجزائري ، ط الثعالبية ، برواية ورش عن نافع ، اعتمد العد الكوفي (١١٠ آية) ^(٧٣) في جميع طبعاته ، منذ طبعه لأول مرة

- ٢ - المصحف الحسني ، ط المغرب ، ١٤١٧ هـ ، برواية ورش عن نافع ، اعتمد العد الكوفي (١١٠ آية)^(٧٤) .
- ٣ - المصحف التونسي ، ط مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، ١٣٩٧ هـ ، برواية ورش عن نافع ، اعتمد العد الكوفي (١١٠ آية)^(٧٥) .
- ٤ - مصحف الجماهيرية ، جمعية الدعوة العالمية الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، ١٣٩٠ هـ ، برواية قالون عن نافع ، اعتمد العد المدني الأول (١٠٥ آية)^(٧٦) .
- ٥ - مصحف رومية إيلان طبع ١٨٢٠ م جاء العد فيه ملفقاً بين المصحف البصري في سورة الكهف (١١١ آية) والمصحف الكوفي في سورة الأنفال (٧٥ آية)^(٧٧) .

٦- مصحف فلوجيل وافق عد الكوفيين في سورة الكهف ، وعد البصري والمكي والمدنيين في سورة الأنفال^(٧٨) .

٧ - مما يوجب النظر والتأمل أن المغرب العربي قد سبق كثيراً من المشرق ، إلى طبع مصحف برواية حفص عن عاصم عام ١٢٧٩ هـ بالدار التونسية للنشر ، وقام الشيخ محمد علي الدلاعي بتصحيحه ومقابلته على نسخة مخطوطة بمكتبة الشيخ الطاهر بن عاشور^(٧٩) ، ومن الملاحظ على هذه النسخة :خلوها تماماً من علامات الوقف ، وأن عد الآيات بها غير متطابق مع العد الكوفي الذي اقترنت به طبعات رواية حفص ، كما لم يتطابق مع عد المدني الأخير الذي اقترنت به طبعات روايات قالون وورش ، وقد كتب كل حزب في صفحة .

وضع علامة رأس الآية بدون مسوغ :

اشتمل على هذا النوع من الخطأ في بيان رؤوس الآيات أقدم مصحف مطبوع اطلعت عليه ، وذلك في الآية ٢ من سورة الكهف ﴿قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)﴾ [الكهف: ٢] حيث وضع علامة رأس الآية بعد كلمة ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وهذا لم يثبت ، ولا وجه له .

ويلاحظ أيضاً أن ذلك المصحف قد ألحق بآخره تصويب للأخطاء التي وقعت في كتابته ، ولم يتعرض لهذا الموضوع^(٨٠) .

المبحث الثاني الوقف على رؤوس الآي بسورة الكهف في المصاحف المشرقية والمغربية عرضاً ونقداً

المطلب الأول الوقف على رؤوس الآي بسورة الكهف في المصاحف المشرقية عرضاً ونقداً

المسألة الأولى المنهج الغالب في بيان الوقف على رؤوس الآيات عند المشاركة

باستقراء صنيع اللجان العلمية المشرفة على طبع المصاحف المشرقية ، تبين أن ثم منهجين قد غلب مراعاة كل منهما لبيان أحكام الوقف على رأس كل آية .

المنهج الأول : استحباب الوقف وتجويز الوصل ، دون وضع علامات .

المنهج الثاني: استحباب الوقف وتجويز الوصل إلا لمسوغ ، وحينئذ توضع علامة .

والمنهج الثالث : تجويز الوقف والوصل ، ووضع علامة لمسوغ خلاف ذلك ١.

المنهج الأول: مقتضى هذا المنهج أن وضع علامة رأس الآية كاف في الدلالة على استحباب الوقف ، مع تجويز الوصل ، وذلك دون الحاجة إلى تنبيهه ، وكان هذا المنهج هو الأساس الذي روعي عند طبع مصحف المدينة المنورة ، برواية حفص عن عاصم ، وقد روعي هذا أيضاً عند طبع المصحف بروايات أخرى غير حفص ، مثل رواية الدوري . وعدل عن هذا الأصل في بعض الطبعات التي لها سمة خاصة بها ، مثل مصحف المدينة المطبوع برواية حفص مصوراً على نسخة شرق آسيا ، فهذه الطبعة تعتبر نسخة من طبعات شرق آسيا ، بما تحمله من علامات للوقف والوصل ، ومثل مصحف المدينة برواية قالون ، ومصحف المدينة برواية نافع ، فقد روعي فيهما مصطلح المغاربة ، الذي سيأتي الحديث عنه في موضعه إن شاء الله .

المنهج الثاني : مقتضى هذا المنهج أن وضع علامة رأس الآية كاف في الدلالة على استحباب الوقف ، مع تجويز الوصل ، إلا إذا وجد مسوغ لاستحباب الوصل ، وحينئذ يتم التنبيه بوضع علامة دالة على ذلك ، وهذا المنهج هو الذي انتهى إليه العمل في مصاحف الديار المصرية بأنواعها ، فوضعت علامة عند استحسان وصل آخر آية بأول تاليتها .

المنهج الثالث : مقتضى هذا المنهج أن وضع علامة رأس الآية كاف في الدلالة على تجويز الوقف والوصل على السواء ، وذلك دون الحاجة إلى تنبيهه ، فإذا وجد مسوغ لاستحباب الوقف أو الوصل وضعت علامة دالة على ذلك .وقد روعي هذا المنهج في مصاحف شرق آسيا، حيث توضع علامة ووقف عند استحسان الوقف ، وعلامة (لا) أو (قف) عند اختيار منع الوقف ، أما إذا جاء رأس الآية غير مصحوب بأي علامة

فمعناه جواز الوقف والوصل على السواء ، ويلزم منه استحباب الوقوف ، مراعاة لما ورد من دلالة على ذلك في دواوين السنة المشرفة ، مسندا إلى فعل النبي ﷺ . ومع كفاية هذا الضابط ، إلا أنه وجدت بعض علامات أخرى ، مغزاها إما التأكيد على جواز الوقوف أو استحبابه ، أو استحسان قطع التلاوة عند موضع العلامة ، فضلاً عن علامة (ع) التي وضعت في اثني عشر موضعاً^(٨١) ، لتدل على استحباب الركوع . وقد وضعت علامة الوقف المطلق (ط) في ثمانية مواضع^(٨٢) ، وهو - على ما قيل - : ما يستحسن الابتداء بما بعده ، وجميع المواضع يتحقق فيها هذا المعنى . ووضعت علامة (ق) في موضع واحد ، بعد الآية الرابعة ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ [الكهف: ٤-٥] ، وهي تنبيه للقارئ كي يقف لكن بحيث لا يطيل الوقوف ، كما أفادته ترجمة المراد بذلك الرمز في التعريف بالرموز ، الوارد بأخر النسخ . ووضعت علامة (ج) على رأس أربع آيات ، هي قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [الكهف: ٣٠-٣١] ، وقوله تعالى : ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا﴾ [الكهف: ٣٦-٣٧] ، وقوله تعالى : ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٧-٤٨] ، ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٠-٨١] . ونظرا لأن هذه العلامة تدل على جواز الوقف والوصل على السواء ، وهذا المعنى هو الأصل في جميع الآيات القرآنية على مصطلحهم فقد تأملت في سبب وضع هذه العلامة فغلب على ظني أنها وضعت إشارة إلى صرف النظر عن القول بخلاف ذلك . ويجدر بالذكر أن سائر آيات السورة^(٨٣) قد جرت على الأصل ، وهو عدم وضع علامات وقف ، والاكتفاء بوضع علامة رأس الآية ، دلالة على تجويز الوقف والوصل ، باستثناء موضع السكته ، والمواضع التي سيأتي التنبيه على كتابتها (لا) فوقها .

المسألة الثانية علامات الوقوف عند رؤوس الآيات الخلفية في المصاحف المشرقية المعاصرة

بلغت مواضع الخلاف في عد الآيات بسورة الكهف اثنا عشر موضعاً ، كما سبق ، وباستقراء علامات الوقوف الموضوعية بإزاء كل منها من عدمه في المصاحف المشرقية محل الدراسة تبين ما يلي :

أولاً : اتفقت جميع المصاحف المشرقية في موضعين على استحباب الوقف ، بحيث وضعت علامة استحباب الوقف أو علامة رأس الآية ، وذلك عند الكلمتين (زرعاً) و (قوماً) من قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢)﴾ [الكهف: ٣٢ ، ٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تَعْدِبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)﴾ [الكهف: ٨٦-٨٧] . ومن البين أن هذا الصنيع مخرج على قواعد علماء اللغة ، وعلوم القراءات ؛ لاستيفاء معان تامة قبل الوقف ، وعدم توقف المعنى أو الإعراب على ما يأتي في الآية التالية ، مع حسن الابتداء بما بعدها .

ثانياً : وضعت علامة (لا) في مصاحف شرق آسيا ، في موضعين : الأول : عند كلمة ﴿غَدَا﴾ ، من قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٥] ، وقد وضعت أيضاً كلمة (لا) في هذا الموضع من المصحف المصري الأميري .

الثاني : كلمة : ﴿سَبَبًا﴾ الأولى من قول الله تعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] . والسفر في ذلك وجود التعلق الظاهر في المعنى والإعراب ، بين كل آية وتاليها .

المسألة الثالثة علامات منع الوقوف عند رؤوس الآيات المتفق عليها في المصاحف المشرقية المعاصرة

الترتبت مصاحف المدينة المنورة بمنهجها الذي سبق تقريره ، وقاعدتها بأن رؤوس الآيات إنما عينت في النقول ، وبينت في المصاحف لمراعاتها في الوقوف ، ولذا لم يوجد بها أي علامات وقف أو وصل على رؤوس الآيات . وجرت على ذلك الطبقات الحديثة من مصحف الحرمين (الشملي) بمصر . أما مصحف مصر الأميري فقد وضعت علامة (لا) في موضع واحد ، وهو كلمة ﴿وَوَلَدًا﴾ من قوله تعالى : ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ حَبْتِكَ . . .﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠] . وأما مصاحف شرق آسيا فقد وضعت علامة (لا) في أحد عشر موضعاً ، من مواضع رؤوس الآيات المتفق عليها بين علماء العد^(٨٤) . وقد ذكر بعض المتخصصين أن وجود كلمة (لا) على رأس الآية يدل على منع قطع القراءة ، والانصراف عن التلاوة ، والاشتغال بغيرها^(٨٥) ، لكن هذا الفرق لم يشر إليه في

التعريف الوارد في نهاية المصحف الأميري ، ولا في مصحف الحرمين للشمرلي ، ولا في نسخ شرق آسيا ، بل ذكر أن (لا) علامة على الوقف الممنوع ، هكذا على الإطلاق ، ودون تقييد بكونها في وسط الآية أم في نهايتها .

المطلب الثاني الوقف على رؤوس الآي بسورة الكهف في المصاحف المغربية عرضاً وتقدماً

المسألة الأولى المنهج الغالب في بيان الوقف على رؤوس الآيات في المصاحف المغربية

جرى علماء المغاربة على استحباب مراعاة الإعراب ، وتمام المعنى ، ولو عند رؤوس الآيات ؛ ولذا يمكن القول بأن الأصل عندهم الوصل ، فلا يقف القارئ إلا في المواضع التي عليها هذه العلامة الموحدة للوقف ، وهي : (ص) ، ويتساوى رأس الآية مع وسطها من هذه الحيثية ، فحين توضع العلامة الموحدة للوقف على رأس الآية ، تكون دليلاً على تمام الكلام ، وحسن الوقوف ، وعند الخلو منها فيستحب للقارئ أن يصل رأس الآية بما بعده . كما جرى العرف ، على مراعاة الوقف الهبطي ، ومن ثم كان الاعتداد به عند وضع علامات الوقف بالمصاحف نتيجة طبيعية . وبدراسة وقف الهبطي ، وتطبيقاته في المصاحف المغربية ، ومصحفي المدينة المنورة السائرين على منهجه ، تبين قلة المواضع التي استحسنت فيها وصل آخر آية بأول الآية التالية لها ، كما تبين كمال الاتصال المعنوي ، والعلاقة الإعرابية بين الآيتين في كل موضع ، وهذا ما سيتبين في المسألتين التاليتين . وقد تمت حصر علامات الوقوف في مراجع الدراسة التي انتهجت التزام وقوف العلامة الهبطي عند رؤوس الآيات ، وهي :

- ١ - تقييد وقوف العلامة الهبطي للعلامة وكاك .
- ٢ - تقييد وقوف العلامة الهبطي للعلامة رحماني .
- ٣ - المصحف الحسني المغربي .
- ٤ - مصحف الدار التونسية للنشر .
- ٥ - مصحف الجماهيرية الليبية .
- ٦ - مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد) برواية قالون .
- ٧ - مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد) برواية ورش .

المسألة الثانية علامات الوقوف عند رؤوس الآيات الخلفية في المصاحف المغربية المعاصرة

سبق أن مواضع الفواصل الاختلافية في سورة الكهف اثنا عشر موضعاً ، وقد بينت فيما سبق العد الذي جرى عليه كل مصحف عند وضع علامة رأس الآية ، وعدها بين آيات السورة ، كما بينت الملحوظات المناسبة في ذلك المقام ، والآن أبين ما جرت عليه المصاحف المغربية والمصاحف التي سلكت مسلكها في وضع علامات الوقف على فواصل تلك الآيات الخلفية . وباستقراء صنيعها تبين وضع علامة الوقف الموحدة (ص) على أربعة فواصل ، هي : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ . . . وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) ﴾ [الكهف: ١٣] ، وقوله تعالى : ﴿ . . . مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الكهف: ٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ . . . وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢) ﴾ [الكهف: ٣٢-٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴾ [الكهف: ٨٦] . كما تبين عدم وضع علامة الوقف على سبعة فواصل ، وهي : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . . . ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً . . . ﴾ [الكهف: ٣٥ ، ٣٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) ﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٥ ، ٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ . . . ﴾ [الكهف: ٨٩-٩٠] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ . . . ﴾ [الكهف: ٩٢-٩٣] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] .

والتعلق الإعرابي واضح متبادر بين كل آية وتالياتها ، فضلاً عن اتصال المعاني وتكاملها .

المسألة الثالثة علامات منع الوقوف عند رؤوس الآيات المتفق عليها في المصاحف المغربية المعاصرة

خلت فواصل عشر آيات من سورة الكهف من علامة الوقف الموحدة ، بالمصاحف المغربية والمصاحف التي سلكت مسلكها في وضع علامات الوقف . وهي : الكلمتان ﴿ حَسَنًا ﴾ [الكهف: ٢] ، و ﴿ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣] من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَا كَيْفَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) ﴾ [الكهف: ٢-٤] ، وكلمة ﴿ عَدَدًا ﴾ [الكهف: ١١] من قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ [الكهف: ١١ ، ١٢] ،

وكلمة ﴿ نَهْرًا ﴾ [الكهف: ٣٣] من قوله تعالى : ﴿ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَنْظِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ﴿ [الكهف: ٣٣-٣٤] ، والكلمتان ﴿وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩] ، و ﴿زَلْقًا﴾ [الكهف: ٤٠] من قوله تعالى: ﴿وَأُولَآئِذَا دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْتَنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَأَ وَوَلَدًا ﴾ (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَآءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلْقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) ﴾ [الكهف: ٣٩ - ٤١] ، وكلمة ﴿قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] من قوله تعالى : ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا . . . ﴾ [الكهف: ٦٤-٦٥] ، وكلمة ﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] من قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ (٩١) ﴾ [الكهف: ٩٠ - ٩٢] ، وكلمة ﴿عَرَضًا﴾ [الكهف: ١٠٠] من قوله تعالى : ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (١٠١) ﴾ [الكهف: ١٠٠ - ١٠١] ، وكلمة ﴿نَزْلًا﴾ [الكهف: ١٠٧] من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴾ (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا ﴾ (١٠٨) ﴾ [الكهف: ١٠٧ - ١٠٨] ، وقد انفرد بإثبات الوقف على هذا الموضع الأخير الشيخ الوكاكفي تقييده لوقف العلامة الهبطي. ولا يخفى على القارئ الكريم تكامل المعاني والتعلق الإعرابي في كلا الآيتين من كل موضع من المواضع السابقة . ويبقى المعين القرآني ثراً بال إعطاء ، تتدفق منه المعاني ، ويستتبطها اجتهاد المجتهدين ، أو تطبيق القراء والتالين ، وتوضيحها علامات الوقوف ، المختارة للجان العلمية .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد : فقد عكفت على هذه الدراسة التطبيقية ، وسرحت ناظري بين أهم طبقات المصحف الشريف ، وقد لاحظت ملحوظات مهمة ، واستنتجت نتائج مؤثرة ، وتوصلت إلى توصية لها فائدتها ، وعظيم أثرها ، وخلصتها في النقاط التالية .

أولاً : النتائج والملحوظات :

- ١ - أبرز البحث وطيد العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم عد الآي ، وأن الوقف على الفاصلة (آخر كلمة في الآية) محل للاجتهاد مثل سائر كلماتها ، وقد أثبت التطبيق العملي للبحث مدى الحاجة لدراسة ذلك .
- ٢ - علامات الفواصل كانت أول خدمة شكلية وتنظيمية مقبولة ألحقت بالمصاحف المخطوطة ، مع تباحث العلماء وطلاب العلم في عهد التابعين حول وضع علامات أخرى .
- ٣ - انتقد البحث ما استنتجته بعض الدراسات الحديثة ، من أن نسخة مصحف برمنجهام كتب قبل ٢٤ هـ ، في عهد ثالث الخلفاء الراشدين عثمان رضي الله عنه ، وساق الأدلة على مثار النقد من خلال مادته العلمية ، التي بنيت على نوع علامة الفاصلة .
- ٤ - مواضع الفواصل الخلاقية في سورة الكهف أحد عشر موضعاً ، ولفت البحث النظر إلى السهو الواضح في قول العلامة السخاوي في جمال القراء : عشرة مواضع ، وقول العلامة ابن زنجلة : اثنا عشر موضعاً .
- ٥ - انفرد العد المدني الأخير باعتبار كلمة ﴿قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] فاصلة ، وذلك في قول الله تعالى : ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْنَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٢٢) ﴾ [الكهف: ٢٢ ، ٢٣] ، كما أنه الوحيد الذي لم يعد من الفواصل كلمة ﴿غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣] من قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣) ﴾ [الكهف: ٢٣] ، ومن ثم كان هذا هو المعيار الدقيق لضبط مدى توافق المصحف المطبوع مع هذا العد .
- ٦ - كلمة ﴿قَوْمًا﴾ [الكهف: ٨٦] من قول الله تعالى : ﴿وَجَدَهَا تُعْرَبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف: ٨٦] لم يعدها فاصلة كل من الكوفي والمدني الأخير ، وللتمييز بينهما في عد أي مصحف اختار البحث مع هذه الآية مراجعة العد في سورة الأنفال ، فيظهر التمييز بين الكوفي والمدني الأخير .

ثانياً : توصية البحث

أثبت بعض علماء عد الآيات قاعدة ، تثبت علاقة بين القراءات وعد الآيات ، فمن قرأ بقراءة ابن كثير المكي يراعي العد المكي ، ومن قرأ برواية نافع المدني يراعي عدا مدنيا . . وهكذا ، وكذا من كتب مصحفاً برواية فإنه يراعي العد المعتمد عند القراء بتلك الرواية . وقد درس البحث باستفاضة مدى تطبيق هذه القاعدة من عدمه في المصاحف المطبوعة التي تناولتها الدراسة . وقد لاحظت أن بعض المصاحف ، التي لم تلتزم عند عد الآيات بقاعدة العلاقة بين بلد القارئ وبلد المصحف ، لها مرجعية معتبرة ، حيث

طبعت تحت إشراف علمي ، من أعلى درجات الاختصاص ، في بلاد طبعها بصفة خاصة ، أو في العالم الإسلامي بصفة عامة، لذا فقد ترجح عندي أن هذه الجهات العلمية لا ترى وجوب الالتزام بهذه القاعدة ، بل ربما كان لها وجهة نظر أخرى .

ولعل وجهتهم في ذلك أن البحث العلمي في العالم المعاصر قد اعتمد وجوب إتباع رقم السورة ورقم الآية إثر كل استشهاد بنص من القرآن الكريم ، فهناك حاجة داعية إلى توحيد أرقام الآيات في جميع المصاحف المطبوعة ، مهما تنوعت القراءات ؛ حتى يوحد العزو إليها في جميع المؤلفات والكتابات والأبحاث .

لذا يوصي البحث بدراسة هذه المسألة المهمة ، عبر اجتهاد جماعي ، ترتب له إحدى الجهات العلمية الموثوق بها لدى كافة المسلمين ، مثل مجمع طباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، أو المجمع الفقهي بمكة المكرمة ، ويكون قرارها ملزماً لجميع الجهات التي تطبع المصحف الشريف في كل بقاع العالم .

وعلى الله قصد السبيل ، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

أولاً : طبعات ومخطوطات المصحف الشريف التي شملتها الدراسة

- 1- مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد) برواية قالون عن نافع، ظهرت طبعته الأولى عام ١٤٢٦هـ.
- 2- مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد) برواية ورش عن نافع، ظهرت طبعته الأولى عام ١٤١٦هـ.
- 3- مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم ، ظهرت طبعته الأولى عام ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م.
- 4- مصحف المدينة المنورة ، طبعة جنوب شرق آسيا ، برواية حفص عن عاصم ، ومطابق لطبعة تاج كمبونيا الهندية .
- 5- مصحف المدينة المنورة برواية الدوري عن أبي عمرو البصري ، ١٤١٩ هـ
- 6- مصحف طبعته المطبعة الشرفية بمصر ١٣١٨ هـ ، برواية حفص عن عاصم الكوفي .
- 7- مصحف الشيخ المخلاتي ، طبع بمصر ١٣١٠ هـ ١٨٩٠ م برواية حفص عن عاصم .
- 8- مصحف طبعه أحمد حسين بمصر ١٢٩٥ هـ ١٨٧٥ م ، ، برواية حفص عن عاصم الكوفي .
- 9- مصحف الحرمين طبعة (الشمري) بمصر ، ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م .
- 10- مصحف مصر الأميري ، طبع كاملاً لأول مرة ١٩٢٤ م ، برواية حفص عن عاصم .
- 11- مصحف دار المصحف المصري ، ١٩٦٦م ، برواية ورش عن نافع ، وكتب بخط مغربي .
- 12- مصحف الأردن ، ويحمل اسم مصحف المدينة ، ١٤٣٠هـ، برواية ابن ذكوان عن ابن عامر .
- 13- مصحف الأردن ، ويحمل اسم مصحف المدينة ، ١٤٣٠هـ، برواية هشام عن ابن عامر .
- 14- مصحف شامي ، طبع بمركز الأفاق بدمشق ، برواية الدوري عن أبي عمرو .
- 15- مصحف شامي ، طبع عام ١٤٢٧ هـ ، بمركز دار الفجر الإسلامي ، برواية ورش عن نافع .
- 16- مصحف إفريقيًا، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .
- 17- المصحف السوداني ، برواية الدوري عن أبي عمرو البصري .
- 18- مصحف طبعته شركة تاج كمبوني بالهند ، لأول مرة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م ، وكررت طبعاته .
- 19- مصحف باكستان ، برواية حفص عن عاصم ، ومطابق لطبعة تاج كمبونيا الهندية .
- 20- مصحف البنجاب ١٩٣٧ م ، برواية حفص عن عاصم ، ومطابق لطبعة تاج كمبونيا الهندية .
- 21- مصحف الواثق ، ط برونائي ١٤٢٧ هـ ، برواية حفص عن عاصم .
- 22- المصحف الجزائري ، ط الثعالبية ١٣٥٧ هـ ١٩٣٥ م ، برواية ورش عن نافع .
- 23- مصحف دار الهدى بعين مليلة - الجزائر ، الذي أقرته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- 24- المصحف الحسني ، ط المغرب ، ١٤١٧ هـ ، برواية ورش عن نافع .
- 25- المصحف المحمدي ، ط المغرب ، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م ، تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية .
- 26- المصحف الموريتاني ، ط النورفي نواكشوط ، ١٤٣٣ هـ تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية .

- 27- المصحف التونسي ، ط مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، ١٣٩٧ هـ ، برواية ورش عن نافع .
- 28- مصحف الدار التونسية للنشر ، عام ١٢٧٩ هـ ، برواية حفص عن عاصم .
- 29- مصحف الجماهيرية، جمعية الدعوة العالمية الإسلامية، طرابلس-ليبيا ، ١٣٩٠ هـ، برواية قالون عن نافع .
- 30- مصحف نوري عثمان طبع بتركيا ١٣٠٥ هـ .
- 31- مصحف نوري عثمان طبع بتركيا ١٣١٠ هـ .
- 32- مصحف القسطنطينية ، طبع بتركيا ١٣٣٧ هـ، برواية حفص عن عاصم .
- 33- مصحف تركيا التوافقي ، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ، برواية حفص عن عاصم .
- 34- مصحف طبع بإيران ١٣٢٣ هـ كتب موافقاً لقراءة أبي عمرو البصري .
- 35- مصحف رومية إيلان طبع ١٨٢٠ م .
- 36- مصحف طبعه المستشرق الألماني فلوجل ١٢٥١ هـ 1836 م .
- 37- مصحف وقف عام ١٠٠٣ هـ ، ولم أتأكد من عام كتابته .
- 38- مصحف برواية أبي الحارث عن الكسائي، نشر على الشبكة العنكبوتية.
- 39- مصحف برواية البزي عن ابن كثير ، نشر على الشبكة العنكبوتية .
- 40- مصحف مخطوط ١٠٣٢ هـ مع علامات ووقوف ١٠٣٢ هـ .
- 41- مصحف مخطوط ١٢٦٧ هـ .

ثانياً : المصادر والمراجع المصنفة

- 42- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، ١٤٢٦ هـ .
- 43- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى الحلبي ، مصر ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- 44- البيان في عد أي القرآن ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت ٤٤٤ هـ ، تحقيق د . غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والوثائق ، الكويت ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
- 45- الرسالة البهية فيما خالف فيه أبو عمر الدوري حفصاً من طريق الشاطبية للأستاذ الدكتور محمد سالم محيسن ، ط دار المحيسن ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- 46- العد المعتمد لأبي القرآن الكريم في المصاحف المطبوعة ، في ثراءة الإمامين نافع المدني وأبي عمرو البصري ، د . باسم حمدي حامد السيد ، من بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول ١٤٣٦ هـ .
- 47- الفرائد الحسان في عد آيات القرآن ، عبد الفتاح القاضي ، ت ١٤٠٣ هـ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤ هـ .
- 48- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ، للمخلاتي، رضوان بن محمد بن سليمان ت ١٣١١ هـ، شرح ناظمة الزهر للشاطبي ، تحقيق عبد الرزاق بن علي ، ط مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .
- 49- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، لأبي القاسم بن علي بن جبارة بن عقيل ، ت ٤٦٥ هـ ، تحقيق : جمال بن السيد رفاعي ، ط سما للطبع والنشر ، مصر ، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م .
- 50- المحرر الوجيز في عد أي الكتاب العزيز ، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى ، شرح وتوجيه أرجوزة الشيخ محمد المتولي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
- 51- المحكم في نقط المصاحف للداني ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ ، تحقيق :د. عزة حسن ، نشر : دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .
- 52- المصاحف ، لأبي بكر عبد الله سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي ، المعروف بابن أبي داود ت ٣١٦ هـ ، تحقيق : د . محب الدين الدين عبد السبحان واعظ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م .

- 53-المقصد الأرشد ، زكريا الأنصاري ، تعليق شريف العدوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م .
- 54-النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، أبي الخير محمد بن محمد دمشقي ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت .
- 55-بشير اليسر للشيوخ عبد الفتاح القاضي ، شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل القرآنية ، للشاطبي ، ط الأميرية ، القاهرة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- 56-بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن ، محمد بن شحادة الغول ، الطبعة الثامنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، دار ابن القيم بالسعودية ، الخبر ، ودار ابن عفان بمصر ، القاهرة .
- 57-تاريخ طباعة المصحف في الجزائر ، عبد الهادي لعقاب ، من بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول ١٤٣٦ هـ .
- 58-تاريخ طباعة المصحف في المغرب ، د حسن عزوزي ، من بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول ١٤٣٦ هـ .
- 59-تفسير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠) ، ط دار هجر .
- 60-تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه ، لابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد المقرئ ، تحقيق د.غانم قدوري ، مجلة معهد الإمام الشاطبي ، عدد ٢ ، ١٤٢٧ هـ .
- 61-روضة الناظر وجنة المناظر ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق : د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد ، نشر : جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- 62-سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، نشر : دار الكتاب العربي، بيروت.
- 63-صحيح البخاري ، الجامع الصحيح ، البخاري ، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦ هـ) ، بترقيم فتح الباري ، نشر : دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ / .
- 64-صحيح مسلم ، الجامع الصحيح ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، نشر : دار الجيل بيروت ، ودار الأفاق الجديدة ، بيروت.
- 65-متن ناظمة الزهر ، للشاطبي ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ، طبعة الأزهر ١٤٢٨ هـ .
- 66-معالم اليسر ، عبد الفتاح القاضي ، محمود إبراهيم دعيبس ، شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل القرآنية ، للشاطبي ، مطبعة الأزهر ، ١٩٤٩ م .
- 67-معجم مصنفات الوقف والابتداء ، د . محمد توفيق محمد حديد ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م .
- 68-منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، الأشموني ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، تعليق شريف العدوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م .
- 69-مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) ، ط عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ط ٣ .
- 70-نفائس البيان ، شرح النفائس الحسان ، عبد الفتاح القاضي ، ت ١٤٠٣ هـ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤ هـ .

الهوامش

- (١) انظر :الكامل في القراءات ص ١٠٢ وما بعدها .
- (٢) وهو :مسعف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعد أي الكتاب المبين ، لزين الدين أبي شامة محمد بن محمد بن عبد القادر الغزي ، (ت بعد ٨٨٢ هـ) ، المعجم برقم : ١٥٥ ، ص : ٨٣٤ .
- (٣) فالمتقدم :جامع الوقف والآي، لجامع القرآن عثمان بن محمد الغزنوي ، شرف الدين أبي عبد الرحمن عثمان بن محمد شاه بن محمد مسلمان ، شيخ مدينة هراة ، (ت ٨٢٩ هـ) ، المعجم برقم : ١٣٧ ، ص : ٧١٨ ،والمتأخر : جامع الوقف والآي المتأخر ، لعثمان بن محمد الغزنوي أيضاً ، صنفه بعد سابقه ومن ثم عرف بالمتأخر ، وحينئذ سمي الذي قبله جامع الوقف والآي المتقدم ، المعجم برقم : ١٣٨ ، ص : ٧٣٧ .
- (٤) الدراية في الوقف والآية ، لتاج الدين القهستاني ، الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التونسي القاننيلقهستاني الخراساني ثم الهروي ،

(ت ٨٥٣ هـ) ، المعجم برقم : ١٤٩ ، ص : ٧٨٩ .

(٥) الوقوف واختلاف الآيات ، أو زينة الحياة في الوقوف وأواخر الآيات ، لفخر الدين أبي الحسن طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصفهاني ، الشيرازي الفارسي السني الأصفهاني ، خليفة الحافظ ابن الجزري في إمامة (دار القرآن والحديث) في مدينة شيراز ، ت ٨٨٩ هـ ، المعجم برقم : ١٥٢ ، ص : ٨١٠ .

(٦) مثل كتاب : خلاصة الوقوف والآي ، للشيخ محمد شاه بن حسن شاه بن محمد شاه الخراساني الإيراني ثم الهروي الأفغاني أحد علماء القرن التاسع الهجري . المعجم برقم : ١٥٦ ، ص : ٨٤٩ .

(٧) منار الهدى (١٤) .

(٨) سواء قلنا : إن المثين هي سور القرآن المتوسطة بين الطوال والمفصل ، أو قلنا : إن المثين هي السور القرآنية التي بلغ عدد آياتها مائة آية ، أو زادت أو نقصت قليلا عن المائة - ينظر الكلام على مصطلح المثين في : البرهان ، للزركشي ١ / ٢٤٤ ، الإتيان ، للسيوطي ٤١٢ وما بعدها ، مناهل العرفان ، للزرقاني ١ / ٢٥٣ .

(٩) صحيح البخاري ، كتاب : المساقاة ، باب : شُرْبِ النَّاسِ وَالذُّوَابِ مِنَ الْأَنْهَارِ ، ح ٢٣٧١ ، (٣ / ١٤٩) .

(١٠) صحيح مسلم ، كتاب : صلاة المسافرين ، باب : فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ح ١٩٢١ (٢ / ١٩٩) .

(١١) صحيح مسلم ، كتاب : المساجد ، باب : نَهَى مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرْثًا أَوْ نَحْوَهَا عَنْ حُضُورِ الْمَسْجِدِ ، ح ١٢٨٦ ، (٢ / ٨١) .

(١٢) سنن أبي داود ، كتاب : شهر رمضان ، باب : فِي عَدَدِ الْآيِ ح ١٤٠٢ ، (١ / ٥٢٩) .

(١٣) سنن أبي داود ، كتاب : الوتر ، باب : اسْتِخْبَابِ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ ، ح ١٤٦٦ ، (١ / ٥٤٧) .

(١٤) يعني أن هذا هو الأصل ، ولا يعدل عن الأصل إلا لمسوغ .

(١٥) الإتيان في علوم القرآن ، للسيوطي (ص : ١٧٨٥) .

(١٦) جامع البيان ، للطبري (١ / ١٠٤) بتصرف يسير .

(١٧) البيان في عد آيات القرآن (١٢٥) .

(١٨) ينظر : روضة الناظر (١ / ٢٤٣ - ٢٤٩) .

(١٩) صحيح مسلم ، كتاب : الجمعة ، باب : تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ حَدِيثِ رَقْمِ ٢٠١٩ (٣ / ١٣) .

(٢٠) البيان في عد آي القرآن (٧٠) .

(٢١) المصدر السابق (٦٧) .

(٢٢) حصرها الإمام أبو عمرو الداني بقوله : " وانفرد الحمصيون دون سائر أهل العدد بعد ست عشرة آية ، أولاهن في التوبة : ﴿ذَلِكَ الَّذِي﴾

الْقِيمِ﴾ ، يعني من قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِي الْقِيمِ فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] ، وفي الرد : ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾

، من قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾

(١٧) [الرد: ١٧] ، وفي طه : ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩] ، وفيها : ﴿مَعِيشَةً﴾

صَنْكًا﴾ ، من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) [طه: ١٢٤] ، وفي القصص :

﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْخًا﴾ [القصص: ٣٨] وفي العنكبوت :

﴿أَقْبَابِ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿أَقْبَابِ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ (٦٧) [العنكبوت: ٦٧] ، وفي الصافات : ﴿ذُخُورًا﴾ ، من

قوله تعالى : ﴿ذُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (٩) [الصافات: ٩] ، وفي القتال : ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾ ، ﴿فَشَدُّوا الْوَتَائِقَ﴾ ، ﴿لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُمْ﴾ ، من

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُوا الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَائِقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ

وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٤) [محمد: ٤] ، وفي الطلاق : ﴿لِتَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٢) [الطلاق: ١٢] ، وفي التحريم

﴿وَيَذْخَلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهار﴾ [التحريم: ٨] ، وفي الحاققة : ﴿وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ ، من قوله تعالى : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا

صَرَغِي كَأَنَّهُمْ آعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾ (٧) [الحاققة: ٧، ٨] ، وفي نوح : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ، من قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا

وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) ﴿ [نوح: ١٦، ١٧]، وفي الإنشاق: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾، من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتِيهِ﴾ [الإنشاق: ٦]. انظر: البيان في عد آي القرآن (٩٧) .

(٢٣) المصاحف، لابن أبي داود (٢ / ٥٢٩) ، وانظر : المحكم في نقط المصاحف، للداني (٢) ، والإنتان، للسيوطي (٢٢٤٥).

(٢٤) البيان في عد آي القرآن (٧٠) .

(٢٥) اطلعت على هذه النتائج بتاريخ ١٤٤٢/٦/٢٨ هـ في موقع :

https://almudarabah.com/?blog_post=%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A8%D8%B1%D9%85%D9%86%D8%AC%D9%87%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84

(٢٦) سبق توثيق ذلك من المصاحف، لابن أبي داود (٢ / ٥٢٩) ، و المحكم في نقط المصاحف، للداني (٢) ، والإنتان، للسيوطي (٢٢٤٥).

(٢٧) في مسألة : مصادر علم عد الآي ومدارسه .

(٢٨) انظر : المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز (٤٧-٥٠).

(٢٩) منار الهدى (٢٢٨) مع المقصد.

(٣٠) متن ناظمة الزهر ص ٢٠ ، طبعة الأزهر ١٤٢٨ هـ.

(٣١) منهم الشيخ المخلاتي ، والشيخ القاضي ، في الفرائد والنفائس ، انظر : القول الوجيز ٢٢٦ - ٢٢٩ ، والفرائد الحسان في عد آيات

القرآن ، وشرحها نفائس البيانص ٤٢ - ٤٣ ، وبشير اليسر ص ١١٩ - ١٢٣ ومعالم اليسر ص ١١٩ .

(٣٢) تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه لابن زنجلة ، تحقيق د.غانم قدوري ص ٢٧٢ .

(٣٣) جمال القراء ص ٢٩٥ ت خرابية والعطية .

(٣٤) النسخة التي رجعت إليها في هذا البحث بكامله هي المطبوعة في ١٤٢٩ هـ ، ورؤوس الآيات لا تتأثر باختلاف الطباعات في مصحف

المدنية ، لكن علامات الوقف قد تتغير من طبعة لأخرى .

(٣٥) منار الهدى (٢٢٨) مع المقصد.

(٣٦) انظر : البيان في عد آي القرآن ص ٧٢ .

(٣٧) النشر في القراءات العشر (٢ / ٨٠) .

(٣٨) المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٥١ ، ٥٢ ، بتصرف يسير .

(٣٩) ملحق رقم : ٢ .

(٤٠) ملحق رقم : ٣ .

(٤١) ملحق رقم : ٤ .

(٤٢) ملحق رقم : ١٤ .

(٤٣) اطلعت عليه بتاريخ ١٤٤٢/٤/٩ هـ على الموقع :

<https://www.quranicthought.com/ar/books/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B2%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1>

(٤٤) ملحق رقم : ٥ .

(٤٥) النشر في القراءات العشر (٢ / ٨٠) .

- (٤٦) ملحق رقم : ٦ .
- (٤٧) ملحق رقم : ٧ .
- (٤٨) العدد المعتمد ١٧١١ - ١٧١٢ .
- (٤٩) ملحق رقم : ٨ .
- (٥٠) العدد المعتمد ١٧٣٣-١٧٣٤ .
- (٥١) العدد المعتمد ١٧٣٨-١٧٣٩ .
- (٥٢) ملحق رقم : ٩ .
- (٥٣) ملحق رقم : ١٠ .
- (٥٤) اطلعت على النسختين بتاريخ ١٤٤٢/٤/٩ هـ على الموقع :
- <https://www.quranicthought.com/ar/books/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B2%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1>
- (٥٥) ملحق رقم : ١٣ .
- (٥٦) ملحق رقم : ١١ .
- (٥٧) انظر إيضاح ذلك في : العدد المعتمد ١٧٤٠ .
- (٥٨) انظر إيضاح ذلك في : العدد المعتمد ١٧١٩ - ١٧٢٠ .
- (٥٩) اعتمدت في المقارنة في هذا الموضه ما جاء في الرسالة البهية فيما خالف فيه أبو عمر الدوري حفصاً من طريق الشاطبية للأستاذ الدكتور محمد سالم محيسن رحمه الله ، ص ٥٣ - ٥٤ .
- (٦٠) ملحق رقم : ١٢ .
- (٦١) ملحق رقم : ١١ .
- (٦٢) لم يكتب تعريف بأي منهج سلكه طابعو هذا المصحف ، من حيث القراءة التي التزمها ، والرواية التي اعتد بها ، وعد الآيات ، ومواضع الوقف ... الخ ، لكنه طبع بمصر ، والقراءة الغالبة على أهلها قراءة حفص عن عاصم ، كما روعي في الضبط وموضع السكت ما يوافق روايته ، انظر : ملحق رقم : (١٥) .
- (٦٣) ملحق رقم : ١٥ .
- (٦٤) ملحق رقم : ١٦ .
- (٦٥) ملحق رقم : ١٧ .
- (٦٦) ملحق رقم : ١٨ .
- (٦٧) ملحق رقم : ١٩ .
- (٦٨) العبارة مختصرة من نص الإمام الداني - رحمه الله - في : البيان في عد آي القرآن ص ٧٢ .
- (٦٩) النشر في القراءات العشر ٢ / ٨٠ .
- (٧٠) تاريخ طباعة المصحف في الجزائر ص ٦٦٤ .
- (٧١) العدد المعتمد ١٧٢١ .
- (٧٢) ملحق رقم : ٢٠ ، وانظر : تاريخ طباعة المصحف في المغرب ٤٦٠ - ٤٦١ .
- (٧٣) العدد المعتمد ١٧١٢ ، وانظر : ملحق رقم : ٢١ .
- (٧٤) العدد المعتمد ١٧١٧-١٧١٨ ، و تاريخ طباعة المصحف في المغرب ٤٥٤ ، وملحق رقم ٢٢ .

(٧٥) العد المعتمد ١٧٠٤ - ١٧٠٥ ، وملحق رقم ٢٣

(٧٦) ملحق رقم : ٢٤ .

(٧٧) ملحق رقم : ٢٥ .

(٧٨) ملحق رقم : ٢٦ .

(٧٩) ملحق رقم : ٢٧ .

(٨٠) ملحق رقم : ٢٨ .

(٨١) وهذه الآيات بحسب العد الكوفي هي : 12 ، 17 ، 22 ، 31 ، 44 ، 49 ، 53 ، 59 ، 70 ، 82 ، 101 ، 110 .

(٨٢) وهذه الآيات بحسب العد الكوفي هي : 8 ، 15 ، 37 ، 43 ، 83 ، 88 ، 96 ، 98 ، بالإضافة إلى الآية رقم 82 التي اجتمع عندها الرمزان (ع) ، (ط) .

(٨٣) وهذه الآيات بحسب العد الكوفي هي : 5 ، 6 ، 7 ، 9 ، 10 ، 14 ، 16 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 34 ، 38 ، 41 ، 42 ، 45 ، 46 ، 48 ، 50 ، 51 ، 52 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 81 ، 86 ، 87 ، 91 ، 93 ، 94 ، 97 ، 102 ، 104 ، 105 ، 106 ، 108 ، 109 .

(٨٤) وهي بحسب العد الكوفي : ٢ ، ٣ ، ١١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٧ .

(٨٥) جاء في بغية عباد الرحمن (ص ٧٥) : " فالرمز (لا) في وسط الآية يرمز به لمنع الوقف ، والرمز (لا) في وسط الآية يرمز لمنع القطع .